

فعالية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً

ناصر عطية الزهراني*

الملخص هدفت الدراسة الحالية للكشف عن فعالية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً، واشتملت عينة الدراسة (40) طالب من الطلاب المعاقين عقلياً بالمرحلة المتوسطة بمدينة الرياض تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة قوام كل منهما (20) طالب، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي كمنهج للدراسة، واستعانت بمقياس مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً من تصميم الباحث وبعض استراتيجيات التعلم النشط كأدوات للدراسة، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) في أبعاد مقياس مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً وفي المقياس ككل بين متوسطات درجات القياس البعدي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح متوسط درجات المجموعة التجريبية مما يدل على فعالية استخدام استراتيجيات التعلم النشط في زيادة مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً أفراد عينة المجموعة التجريبية، وقد أوصى الباحث بالعديد من التوصيات أهمها: ضرورة الاستفادة من مقياس مهارات الكفاءة الذاتية للمعاقين عقلياً الذي اعتمدت عليه الدراسة الحالية وتطبيقه في العديد من الدراسات التجريبية مع استراتيجيات أخرى ومقارنة نتائجه بنتائجها الحالية.

الكلمات المفتاحية: التعلم النشط - مهارات الكفاءة الذاتية - الطلاب المعاقين عقلياً.

فعالية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الكفاءة

الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً

1. المقدمة

مشاركة فاعلة في العملية التعليمية داخل الصف وليس مجرد مشاهد ومستمع سلبي، فهو مشارك نشط حيث يقوم بأنشطة تتصل بالمادة أو الموضوع مثل طرح الأسئلة وفرض الفروض والتجريب والاشتراك في المناقشات والبحث والتلخيص والمقارنة [6].

فقد أصبح من الضروري توجيه الانتباه نحو كيفية استخدام استراتيجيات التعلم النشط لتعزيز المخرجات النفسية والتعلمية الإيجابية لدى الطلاب، ومن أهمها الكفاءة الذاتية؛ وتزداد تلك الأهمية عند النظر إلى حالة الطلاب ذوي الإعاقات العقلية، فهؤلاء الطلاب معرضون باحتمالية مرتفعة لبناء تصورات سلبية حول الكفاءة الذاتية لديهم، وذلك نظراً لانخفاض مستويات مهاراتهم المعرفية مقارنة بأقرانهم الأصحاء؛ ويفرض ذلك على المعلمين والممارسين المهنيين في المجال التربوي العمل على إيجاد الحلول الناجعة من أجل تعزيز فاعلية استراتيجيات التعلم النشط وتعزيز مخرجاتها الإيجابية لدى هذه الفئة من الطلاب.

2. مشكلة الدراسة

مما لاشك فيه أن المعاق عقلياً يختلف عن قرينه العادي في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وكذلك الأكاديمية مما يجعله يختلف عن قرينه العادي في البرامج المقدمة له سواء كانت تعليمية أو تأهيلية أو في أساليب التدريس [7].

حيث يمتلك الطالب المعاق عقلياً القدرة على التنظيم الذاتي وذلك بالتأثير على التحكم المباشر في سلوكه، عن طريق اختيار أو تغيير الظروف البيئية، والتي بدورها تؤثر على السلوك، كما يضع الطالب معايير شخصية لسلوكه ويقوم بتقديم سلوكه بناءً على هذه المعايير وبالتالي يمكنه بناء حافز ذاتي يدفع ويرشد السلوك، بالإضافة إلى أنه يتعلم عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين، والتعلم عن طريق الملاحظة يقلل بشكل كبير من الاعتماد على التعلم عن طريق المحاولة أو الخطأ، علاوةً على أنه يسمح بالاكتمال السريع للمهارات المعقدة [8].

ونظراً لحاجة الطلاب ذوي الإعاقات العقلية إلى قدر كبير من الدعم التعليمي، فمن الضروري توجيه الاهتمام نحو تطبيق الاستراتيجيات التعليمية التي يمكن من خلالها الرفع من مستوى الكفاءة الذاتية لدى هذه الفئة من الطلاب؛ وتعتبر الكفاءة الذاتية عاملاً بالغ الأهمية لتعزيز التفكير الإيجابي حول الذات وأيضاً التحسين من مستويات التحصيل الدراسي؛ وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى التأثيرات الإيجابية المحتملة لتطبيق تلك الإستراتيجية على الكفاءة الذاتية وعدد من الجوانب الأخرى لدى الطلاب.

فكما أشارت دراسة سيكوتو وتوريس [9]، يرتبط تطبيق استراتيجيات التعلم النشط بتحقيق العديد من المخرجات التعليمية الإيجابية؛ وقد تضمنت أهم المخرجات التي أشارت إليها نتائج الدراسة تحسن مستوى التحصيل الدراسي، وارتفاع مستوى الدافع للتعلم، وأيضاً تعزيز الكفاءة الذاتية لدى الطلاب؛ لذلك أكدت الدراسة على أهمية تطوير أساليب تدريسية يمكن من خلالها تعزيز مشاركة وتفاعل الطلاب في عمليات التعلم والتعلم.

تعتبر الكفاءة الذاتية جانباً مهماً من جوانب السلامة النفسية لدى الطلاب، ولاسيما ذوي الإعاقات العقلية منهم؛ فهي ترتبط بكيفية التفاعل بين الأفكار الذاتية لدى الطالب والمهام التعليمية التي يقوم بأدائها؛ فإذا كانت تصورات الكفاءة الذاتية لدى الطالب منخفضة سوف تتكون لديه أفكار سلبية وينظر إلى المهام التعليمية على أنها ذات طبيعة تهديدية وليس على أنها محفزة للتحدي، مما سوف يؤدي إلى تضيق الطالب لأفق أهدافه الدراسية.

حيث ترجع أهمية كفاءة الطلاب الذاتية إلى أنها تعتبر المفتاح الرئيسي للقوى المحركة لسلوك الفرد، فهي تساعد على تحديد مقدار الجهد الذي سيبدله الفرد في نشاط معين، ومقدار المثابرة في مواجهة العقبات، ومقدار الصلابة أمام المواقف الصعبة [1].

وقد حازت الكفاءة الذاتية على قدر كبير من الاهتمام البحثي نظراً لارتباطها بسلوكيات الطلاب وتوجهاتهم؛ حيث أن الكفاءة الذاتية المرتبطة بمادة دراسية معينة تخلق لدى الطالب إحساس قوياً من الثقة بالنفس حول أدائه فيها، مما يدفع به نحو المزيد من تعلمها؛ بالإضافة إلى ذلك، ترتبط الكفاءة الذاتية بعدد من الجوانب النفسية المختلفة لدى الطالب، مثل مفهوم الذات ومستويات القلق والتصورات حول الفائدة من تعلم المادة الدراسية [2]؛ ويتطلب تعزيز التصورات الإيجابية حول الكفاءة الذاتية لدى الطالب تزويده بالدعم والتمكين؛ ومن أهم الاستراتيجيات التعليمية الحديثة المتبعة لهذا الغرض استراتيجيات التعلم النشط.

والتعلم النشط عبارة عن أسلوب تعليمي يهدف إلى إشراك الطلاب بصورة فعالة في عمليات التعلم؛ وهو يعتبر النقيض للتعلم الخامل، والذي تقع مسئولية إدارة عمليات التعلم فيه على المعلم؛ حيث أن التعلم النشط من الأساليب المتمركز حول الطالب؛ ويرتبط التعلم النشط بعدد من التأثيرات الإيجابية على الطلاب، مثل تكوين المواقف الإيجابية تجاه التعلم، وارتفاع مستوى الحافز للتعلم، وتحفيز عمليات التفكير، والتحسين من جودة استيعاب المعلومات، وارتفاع مستوى التحصيل الدراسي [3].

كما يعتبر التعلم النشط أحد المداخل التدريسية التي يمكن في ضوءها بناء برنامج دراسي يمكن التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم اكتساب المهارات الحياتية وهذه البرامج تكون مرتبطة بحياة الطفل المعاق بشكل مباشر وضرورية للتكيف مع أنشطة حياته المختلفة [4].

وتتطلب استراتيجيات التعلم النشط من الطالب إتمام مجموعة من أنشطة التعلم الهادفة وذات المغزى، وذلك مع التفكير بإمعان حول كل مهمة يقوم بإتمامها؛ ويساهم التعلم النشط في التحسين من تثبيت المعلومة في ذاكرة الطالب، كما أنه نمط من التعليم والتعلم يجد الطلاب أنفسهم تلقائياً يفضلونه ويعتبرونه ذا قيمة [5].

وانطلاقاً من تركيز استراتيجيات التعلم النشط على إيجابية ومشاركة المتعلم وأنه أصبح محور العملية التعليمية يمكن تحديد دوره في الموقف التعليمي النشط من خلال تفعيل دور الطالب في عمليتي التعليم والتعلم، بحيث يكون المتعلم هو محور العملية التعليمية داخل غرفة الصف، بحيث يشارك

- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارات الكفاءة الذاتية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لصالح متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية.

ب. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية تنمية مهارات الكفاءة الذاتية لدى الطلاب المعاقين عقلياً ويمكن إبراز أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:
أولاً: الأهمية النظرية:

- قد تساهم الدراسة الحالية في التعرف على أهم استراتيجيات التعلم النشط التي قد يستعين بها المعلمين في تنمية مهارات الكفاءة الذاتية لدى الطلاب المعاقين عقلياً وتعزيزها.

- قد تساهم الدراسة الحالية في التعرف على أبعاد الكفاءة الذاتية وتوضيح أهمية تنميتها لدى الطلاب المعاقين عقلياً.

- يأمل الباحث في إثراء المكتبات العربية في تخصص الإعاقة العقلية من خلال هذا البحث ويكون مرجعاً مستقبلياً لباحثين في ذات التخصص.
ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- قد تساهم نتائج الدراسة الحالية في الكشف عن أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في التدريس للطلاب المعاقين عقلياً فيما يتعلق بتنمية مهارات الكفاءة الذاتية لديهم.

- قد تساهم نتائج الدراسة الحالية في لفت انتباه المتخصصين لتصميم برامج تدريبية وإرشادية للوالدين والمعلمين لتوعيتهم بكيفية تعزيز مهارات الكفاءة الذاتية لدى الطلاب المعاقين عقلياً.

ج. مصطلحات الدراسة:

استراتيجيات التعلم النشط

هي الاستراتيجيات التي تركز على تفعيل دور التلميذ ليكون عنصراً فعالاً نشطاً، إذ أن التلاميذ في هذا النوع من التعلم يتفاعلون أكثر مع المادة التعليمية التي يقومون بتعلمها [11].

وهي الإجراءات والخطوات التي يتم اتباعها مع التلاميذ المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، وتهدف إلى تفعيل دورهم ومشاركتهم الإيجابية في الموقف التعليمي وتوظيف قدراتهم وحواسهم بصورة متكاملة مع الإمكانيات المتاحة، عن طريق استخدام القصة المصورة، والنمذجة، واللعب التعليمي، والحوار والمناقشة، وذلك من أجل تنمية مهارات التفكير الأساسية وخفض قصور الانتباه لديهم [10].

ويعرفها الباحث بأنها: العملية التي يشارك الطلاب المعاقين عقلياً من خلالها في الأنشطة، مثل القراءة، والكتابة، والمناقشة أو حل المشكلات التي تعزز تحليل وتقييم محتوى الفصل الدراسي، والتعلم التعاوني، والتعلم القائم على حل المشكلات، واستخدام أساليب الحالة، والمحاكاة وهي بعض الأساليب التي تعزز التعلم النشط.

الكفاءة الذاتية للطلاب

هي إحدى محددات التعلم المهمة والتي تعبر عن مجموعة من الأحكام لا تتصل بما ينجزه الطالب فقط، ولكن بالحكم على ما يستطيع إنجازه [1].

ويتفق مع هذا العديد من الدراسات السابقة منها دراسة جبر [10] التي توصلت إلى أن استخدام التعلم النشط أسهم في جعل دور التلميذ إيجابياً في العملية التعليمية، ودراسة الشمري [11] التي توصلت إلى أن استراتيجيات التعلم النشط ساعدت على تهيئة ظروف مناسبة للتعلم وتنمية السلوكيات والمهارات الاجتماعية المرغوب فيها، وكذلك دراسة الحربي ويانغ [12]: فقد أشارت نتائج تلك الدراسة إلى أن استراتيجيات التعلم النشط تعزز العمل الجماعي والتعاوني بين الطلاب في الصف، مما يؤدي إلى دفع الطلاب نحو بذل المزيد من الجهد في التعلم وإلى شعورهم بالانتماء الاجتماعي إلى الصف وبالرضا، وذلك إلى جانب تكوين تصورات إيجابية حول المادة الدراسية وارتفاع مستوى الكفاءة الذاتية؛ وبالتالي فنتائج تلك الدراسة تؤكد على إمكانية الرفع من مستوى الكفاءة الذاتية لدى الطلاب من خلال تطبيق استراتيجيات التعلم النشط.

وعلى الرغم مما أشارت إليها الدراسات الحديثة حول المخرجات الإيجابية المتوقعة من تطبيق استراتيجيات التعلم النشط، إلا أن بعض الدراسات الأخرى قد أشارت إلى عكس ذلك؛ فهناك العديد من المعوقات التي قد تحول دون النجاح في استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تعزيز الكفاءة الذاتية لدى الطلاب ذوي الإعاقات العقلية بصورة فعالة، فمنها ما هو نابع من صعوبة تعزيز تصورات الكفاءة الذاتية لدى هذه الفئة من الطلاب ومنها ما هو نابع من الصعوبات الجوهرية في تطبيق استراتيجيات التعلم النشط من الأساس.

فقد تناولت أشارت دراسة غوميز-فيلا [13] مشكلة صعوبة التمكن من تعزيز الكفاءة الذاتية لدى الطلاب ذوي الإعاقات العقلية؛ فوفقاً لما أشارت إليها نتائج الدراسة، يعتمد تعزيز الكفاءة الذاتية لدى هذه الفئة من الطلاب على تعزيز ودعم حرية الإرادة لديهم؛ ومع ذلك، فهناك العديد من الصعوبات التي تجعل من تعزيز حرية الإرادة لدى هذه الفئة من الطلاب تحدياً، حيث أن هؤلاء الطلاب يتعرضون للعديد من معوقات في تحقيق التواجد الملموس في الصف وفي التعلم والمشاركة بصورة فعالة؛ وينعكس ذلك بدوره سلباً على الكفاءة الذاتية لدى الطلاب.

لذا قام الباحث بإجراء البحث الحالي ويمكن إبراز مشكلة الدراسة الحالية من خلال التساؤل الرئيس التالي: "ما فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الطلاب المعاقين عقلياً؟"

تساؤلات الدراسة:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في أبعاد مقياس الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً وفي المقياس ككل في التطبيق القبلي؟.

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارات الكفاءة الذاتية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لصالح متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية؟

أ. أهداف الدراسة:

- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في أبعاد مقياس الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً وفي المقياس ككل في التطبيق القبلي.

فعالية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً ناصر الزهراني

ومشروعات الطلاب التعاونية؛ وتشمل هذه الأساليب العديد من الأنشطة مثل الخرائط المفاهيمية، والعصف الذهني، والكتابة التعاونية، والتدريس القائم على الحالة، والتعلم التعاوني، ولعب الأدوار، والمحاكاة، والتعلم القائم على المشاريع، وتعليم الأقران [19].

وتعد من أهم مبادئ التعلم النشط هي إشراك المتعلمين في اختيار نظام العمل وقواعده، وإشراك المتعلمين في تحديد أهدافهم التعليمية، كما أن من أهم مبادئ التعلم النشط هو إشاعة جو من الطمأنينة والمرح والمتعة أثناء التعلم، ومساعدة التلميذ في فهم ذاته واكتشاف نواحي القوة والضعف لديه، كذلك فإن الاعتماد على تقويم المتعلمين أنفسهم وتقويم الأقران يعد من أهم مبادئ التعلم النشط [20].

ويرى الباحث أن التعلم النشط بمثابة نهج للتدريس بدلا من طريقة واحدة محددة، ويتطلب مشاركة نشطة من الطلاب في الأنشطة الصفية التي تم تنظيمها من قبل المعلمين، ويمكن لهذه الإستراتيجية تسهيل مشاركة الطلاب، وتحسين الدافع من خلال إشراكهم بنشاط في فصولهم وبيئات التعلم التجريبية، ويشمل التعلم النشط تحويل بعض التحكم في بيئة التعلم من المعلم إلى المتعلم، ويمكنه تحفيز الطلاب للتعلم بغير الحفظ، وتركيز التعلم على أهم المعلومات، ومساعدتهم على معالجة وفهم هذه المعلومات، مما يساعدهم على الاحتفاظ بما تعلموه، ويشجع الطلاب كشركاء في عملية التعليم والتعلم ويساعدهم على تحمل المزيد من المسؤولية عن تعلمهم. أهداف التعلم النشط:

فالتعلم النشط يهدف إلى فتح المجال لخيال الطالب والتفكير المستقبلي المنطقي السليم، كما أنه يعرض المادة التعليمية في صورة وحدات تشكل حلا متكاملًا، وترتب المادة بحيث تتضمن الكليات ثم الجزئيات، والتعلم النشط يهدف إلى الدعوة لتفسير المادة العلمية والموازنة بين الآراء والحقائق، واستخدام التدريبات التكوينية لا التلقينية وتجاوز الوصف إلى بيان الرأي والربط وإتاحة الفرصة للتعلم الذاتي، وتوفير مواقف تعليمية يمارس فيها الطالب اللغة وينتجها [20].

وكذلك فإن التعلم النشط يهدف إلى تشجيع المتعلم على فهم المادة العلمية بشكل أفضل وأعمق، كما يعمل على تنوع أنشطة التعلم بما يناسب أساليب التعلم هم على لدى الطلاب، ويشجع المتعلم على ربط التعلم بمواقف الحياة المختلفة وربط الأفكار والمفاهيم والمعلومات بما كان لدى الطالب مسبقًا، وكذلك يعود الطالب على التعامل مع المشكلات المختلفة ويبين له أهمية العلم في حلها والتصدي لها، كذلك فإن من أهم أهداف التعلم النشط هي إكساب الطلاب مهارات العمل الفردي والعمل بها [21].

أهم استراتيجيات التعلم النشط:

استراتيجيات التعلم النشط هي استراتيجيات يتبعها المتعلم داخل مجموعة تعلم بعد تخطيط مسبق لها، ويشترط أن تكون الأفكار الموجودة بالبنية المعرفية للمتعلم مرتبطة بالأفكار المقدمة له، وأن يدركها المتعلم بنفسه، وأن يحل التعارضات المعرفية التي تواجهه، عن طريق المشاركة والتحاور والتفاعل الصفي في مجموعات منظمة، وذلك من خلال أنشطة تعليمية موجهة تعتمد على المناقشة الصفية، ويتفاعل المتعلم مع زملائه عن طريق الإجابة عن الأسئلة وأنواع التفاعلات المختلفة [22].

تعد من أهم استراتيجيات التعلم النشط إستراتيجية البطاقات الورقية، وتقوم فكرتها على قيام المعلم أو الطلبة بأعداد أسئلة وأجوبة لها عم مفاهيم

وتشير إلى معتقدات الطالب حول أداء الأفعال التي تؤثر في الحالة الانفعالية وتشير أيضاً إلى قناعة الطالب بوجود القدرة لديه على التحكم وضبط مشاعره وانفعالاته والسيطرة عليها في مواجهة الضغوطات [14].

ويعرفها الباحث على أنها المعتقدات الإيجابية أو السلبية حول قدرة الطالب وفعاليتها، فهي آراء الناس حول قدرتهم على التحكم في الأحداث التي تتحكم في حياتهم.

الطلاب المعاقين عقلياً

هم الطلاب الذين يعانون من التوقف الذهني أو عدم اكتمال النمو العقلي، ويولدون بها أو تحدث لهم في سن مبكرة، وترجع هذه الإعاقة إلى عوامل وراثية أو بيئية، وتجل الطلاب يحتاجون إلى رعاية وإشراف متكامل من الآخرين [15]، وهم الطلاب الذين يعانون من قصور في جوانب ملموسة من الأداء الوظيفي كالقصور بالتواصل والعناية بالذات [16].

ويعرفهم الباحث بأنهم الطلاب الذين يعانون من انخفاض واضح في مستوى القدرة العقلية أو عجز واضح في السلوك التكيفي وظهور ذلك في مراحل النمو عندهم.

3. الإطار النظري

أولاً: التعلم النشط

يمكن القول أن كل التعلم نشط بطبيعته ومع ذلك، يقترح العلماء أن التعلم النشط يجب أن يعني أكثر من ذلك، أن تكون نشيطاً، معناه الانخراط في تفكير عالي المستوى مثل التحليل والتوليف والتقييم، وهو ما أدى إلى التعريف العام للتعلم النشط كأى شيء يشرك الطلاب في القيام بالأشياء والتفكير في الأشياء التي يقومون بها؛ فسر علماء آخرون التعلم النشط بأنه التعلم الذي يتيح للطلاب التحدث والاستماع والقراءة والكتابة والتأمل أثناء مقاربتهم لمحتوى المقرر من خلال حل المشكلات، والمجموعات الصغيرة غير الرسمية، والمحاكاة، ودراسة الحالة، ولعب الأدوار، وأنشطة أخرى.

وكما يرى العديد من التربويين فإن التعليم الآن بات بحاجة ماسة إلى استراتيجيات مختلفة تعد إستراتيجية التعلم النشط أبرزها وأكثرها أهمية، حيث أنها إستراتيجية تهدف إلى الاستمتاع بالموقف التعليمي وتنمية الخواص التفاعلية فيه، حيث فيه يكون الطالب نشطاً وفعالاً ومؤدياً وملاحظاً وناقداً لما يتضمنه موقف التعلم من معارف ومفاهيم ومعلومات، كما أن هذه الإستراتيجية تعطي فرصة للمعلم لكي يتعرف على كيفية تفكير طلابه وما يشعرون به خلال نشاطهم التعليمي الحر [17].

فالتعلم النشط يعمل على إلمام ووعي المعلم بالجوانب العامة لدوره التربوي حيث لا ينحصر دوره في تقديم المعلومة للطلاب، وكذلك على المعلم تقديم التعزيز والراجعة المناسبة لطلابه، بالإضافة إلى إلمامه بالمهارات الأساسية لتنفيذ الموقف التعليمي النشط، وامتلاكه للحماس نحو تطبيق التعلم النشط، والتنوع في استخدام استراتيجيات التعلم النشط، ومراعاة الفروق الفردية وأنماط التعلم لدى الطلبة، والإشراف الفعال على ممارسة الطلبة للأنشطة، وإدراك المعلم لنفسه بأنه قدوة ونموذج يحتذى به [18].

مبادئ التعلم النشط:

التعلم النشط هو مصطلح شامل للأساليب التربوية التي تركز على نشاط الطالب وإشراكه في عملية التعلم؛ وقد حدد الباحثون بعض الفئات الرئيسية في المنهجيات التدريسية التي يتم استخدامها في التعلم النشط وهي: الأنشطة الفردية، والأنشطة الزوجية، والمجموعات الصغيرة غير الرسمية،

والاستماع، والكتابة، والقراءة، والتأمل) هي القواعد الأساسية لاستراتيجيات التعلم [26].

وعليه فإن من أهم عناصر التعلم النشط هو توفير معلومات ملائمة لسن المتعلم، وتحمل أهدافاً علمية، وتحقيق الهدف منها، وكذلك فإن التدريب وتطبيق ما تعلمه الطالب عملياً وربطه بالواقع المعاش يعد من أهم عناصر التعلم النشط لما يعمل عليه من تثبيت المعلومة في ذهن المتعلم، كما أن مشاركة الطالب وتفاعله مع الزملاء، ومشاركته الذاتية في العملية التعليمية من جانب آخر يؤدي لإثراء تعلمه النشط، وكذلك فإن ملاحظة الطالب للمواقف والأحداث التي تعرض عليه مثل ملاحظة ما يحدث أثناء تجربه معينة [24].

إن التعلم النشط يتصل بالعديد من النواحي الأكاديمية والعلاقات الإنسانية والتواصل ما بين المعلم والمتعلمين وما بين المتعلمين وبعضهم البعض مما يؤكد على أن عناصره لا بد وأن تشمل مختلف تلك العلاقات والاتصالات وهذه العناصر تعد دعائم مهمة للتعلم النشط وهي عنصر الحديث والأصغاء وبالطبع فإن عنصر الأصغاء من أهم العناصر في العملية التعليمية، كذلك عنصر الكتابة، وعنصر القراءة، ويلهم عنصر التأمل والتفكير [27].

وكذلك فإن التعلم النشط يتكون من عدة عناصر متنوعة منها استخدام العصف الذهني وفيه يتم مشاركة الطلاب بكل ما يلاحظونه ويكتبونه، وكذلك عنصر استخدام الحوار البناء، وهو الذي يحث على التفكير والتعمق بالموضوع والتطرق إليه من مختلف الجوانب مما يؤدي إلى تنمية مهارات التفكير العليا عند الطلاب، أيضاً استخدام العمل الجماعي يعد من عناصر التعلم النشط والذي يؤدي إلى إعطاء الطلاب فرصاً عديدة ومتنوعة للتعلم وتبادل الآراء والأفكار، والتفاعل المباشر مع الأدوات والمواد الصفية [28].

ويرى الباحث مما سبق تناوله أن عناصر التعلم النشط الأساسية هي التحدث والاستماع، عندما يتحدث الطلاب عن موضوع ما، سواء الإجابة على سؤال المعلم أو شرح نقطة لطلاب آخر، فإنهم ينظمون ما تعلموه، وعندما يستمعون، يريد المعلمون التأكد من أنه استمع يربط ما يسمعون به بما يعرفونه؛ والكتابة، تمكن الطلاب من معالجة المعلومات الجديدة بأسلوبهم، وهي فعالة في الفصول الكبيرة؛ والقراءة، حيث يقوم الطلاب بقدر كبير من التعلم من خلال القراءة؛ والتأمل، يعد السماح للطلاب بالتوقف قليلاً للتفكير، أو استخدام المعارف الجديدة لتعليم بعضهم البعض، أو للإجابة على الأسئلة المتعلقة بمواضيع اليوم أحد أبسط الطرق لزيادة القدرة على الاحتفاظ.

ثانياً الكفاءة الذاتية

تعتبر الكفاءة الذاتية هي أحد محددات التعلم المهمة والتي تعبر عن مجموعة من الأحكام التي لا تتصل بما ينجزه الفرد فقط، ولكن بالحكم على ما يستطيع إنجازه، كما أنها ليست مجرد مشاعر عامة، ولكنها تقويم الفرد لذاته، وعمما يستطيع الفرد القيام به ومدى مثابته ومقدار الجهد الذي يبذله ومدى مرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، ومدى مقدار مقاومته للفشل، مما يوضح مدى أهمية الكفاءة الذاتية للفرد [29].

والكفاءة الذاتية هي إدراك الفرد لقدرة على التعلم أو القيام بمهمة في مجال معين؛ بحلول المرحلة الابتدائية المتأخرة، يمتلك الطلاب إحساساً متطوراً من

الدرس، ويتم توزيع البطاقات عشوائياً على الطلاب ويبدأ الطالب بالسؤال وزميله الذي يمتلك الإجابة يقوم بالرد عليه، كذلك إستراتيجية الجولة السريعة وما زلت أفكر، وتقوم على أن المعلم يطرح الأسئلة على الطلاب كنوع من المراجعة ولكنه يريد إجابات سريعة دون بطء من قبل الطلبة وتفكير في الإجابات فيسأل الأسئلة بسرعة ويجب الطلاب بسرعة [18].

وتعد من أهم الاستراتيجيات الخاصة بالتعلم النشط إستراتيجية الحوار والمناقشة، والتي يمكن تعريفها بأنها حوار منظم يعتمد على تبادل الآراء والأفكار وتفاعل الخبرات داخل قاعة الدرس، فهذه الإستراتيجية تهدف إلى تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين من خلال الأدلة التي يقدمها المتعلم لدعم الاستجابات في أثناء المناقشة، حيث أن المناقشة تدعم وتعمق استيعاب المتعلمين للمادة العلمية، وتعتمد على الفهم وليس الحفظ، كما أنها تعتمد على قياس مستويات عقلية أعلى مستوى التذكر [23].

كذلك تعد إستراتيجية لعب الدور من أهم الإستراتيجيات الفعالة في التعلم النشط وهي إستراتيجية قائمة على إيجاد نظام محاكاة يفترض فيه من الطلبة القيام بالأدوار المختلفة للأفراد والجماعات في موقف حياتي حقيقي، وفيها يتم تمثيل طريقة الكشف عن القضايا المرتبطة بالمواقف الاجتماعية المعقدة، أي أنها تعد أحد أشكال التصور الدرامي الذي يساعد الإدراك القيمي للأشياء، أي أنها المشكلات أو القضايا التي تنتهي بالمناقشة بين المعلم والطلاب بهدف الوصول إلى حل لها [24].

ويرى الباحث أن الأنشطة الجماعية الصغيرة تحتاج من الطلاب التفاعل مع عدد قليل من زملائهم في الصف، وتشجع الطلاب على الاستماع، وتعزيز التعاون، واحترام وجهات النظر المختلفة، ويمكن للمدرس أن يطلب من مجموعات صغيرة توليد أفكار أو تليخيص النقاط الرئيسية أو تقييم الفهم أو مراجعة المهام أو حل المشكلات؛ ويمكن لكل مجموعة بعد ذلك توضيح جزء من مناقشتها لبقية الفصل؛ وتعزز المناقشة الجماعية الكبيرة تعلم الطلاب بعدة طرق، وتفيدهم في مشاركة صوتهم، ونقل أفكارهم، واستكشاف وجهات نظر متنوعة، والاستماع بانتباه، والتعاون بفعالية وتجميع المعلومات.

عناصر التعلم النشط:

التعلم النشط هو عملية نشاط معرفي بنائي داخلي يقوم به المتعلم لبناء المعرفة وتكوين المعاني على أساس الخبرات وليس اكتسابها كما أن التعلم النشط هو عملية تفسير شخصي للواقع الحقيقي، المتعلم في وهو أحد أهم عناصر التعلم النشط ليس صفحة بيضاء وإنما يأتي إلى الموقف التعليمي ولديه أفكاره الفردية وتصورات حول العديد من الظواهر في العالم الحقيقي، يلي ذلك عنصر المعرفة والتي يتم تمثيلها في العقل، ودعم البناء المعرفي، كذلك فإن التعلم النشط تعلم موقفي يعتمد على التعلم من خلال المواقف [25].

وهناك أربعة عناصر أساسية يتكون منها التعلم النشط وهي: التحدث والاستماع، والكتابة، والقراءة، والتأمل، وهذه العناصر تسهل عمليات المعالجة المعرفية الواسعة وبناء المعرفة، وهذا من خلال استراتيجيات التعلم المنظمة مثل تعاون المجموعات الصغيرة، والعمل التعاوني، والمحاكاة والمناقشة؛ وتعتبر العناصر الأربعة الخاصة بالتعلم النشط (التحدث

فعالية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً ناصر الزهراني

مستوى تحفيز وأداء الطالب المعاق عقلياً في العديد من المجالات، وقد أظهرت هذه الدراسات أن الاعتقاد بالكفاءة الذاتية للطلاب المعاق عقلياً يمكن أن يتنبأ بأدائه على مستويات مختلفة من الفعالية بمرور الوقت.

عوامل ومصادر تنمية الكفاءة الذاتية:

إن معتقدات الكفاءة الذاتية للأفراد تتأثر بأربعة مصادر كما أشار باندورا هي خبرات الانجاز السابقة ويقصد بها الخبرات الواقعي المباشرة وهي أكثر الاساليب فاعلية في خلق الاحساس بالكفاءة، الخبرات التلقائية (المكتسبة) وهي المصدر الثاني لتكوين وتنمية توقعات الكفاءة الذاتية، الإقناع الاجتماعي، وهي المصدر الثالث لتوقعات الكفاءة الذاتية وتمثل في اقناع الافراد بأنهم يملكون من القدرات ما يؤهلهم للنجاح، الحالة البدنية والوجدانية والتي تشير إلى تأثير الحالة البدنية والوجدانية للأفراد على معتقداتهم بالكفاءة [35].

كما إن الإحساس بالكفاءة أو الفاعلية الذاتية وإدراكها لا يأتي من فراغ بل يعتمد على تفاعل الفرد السليم مع البيئة المحيطة به والخبرات الاجتماعية التي يكتسبها في هذا الصدد، وتوجد حسب باندورا أربعة مصادر أساسية للمعومات حول الكفاءة الذاتية الإنجازات الأدائية الناتجة عن النمذجة المشتركة وضعف الأداء وعرضه وتعليمات أداء الذات، الخبرات البديلة الناتجة عن نمذجة حسية ورمزية، الإقناع اللفظي، والناتج عن الإقتراحات والنصائح والتعليم الذاتي والمعالجات التفسيرية، وأخيراً الاستثارة الانفعالية [36].

وتعتبر الخبرات المباشرة من أهم المصادر التي أشار إليها باندورا في الكفاءة الذاتية، حيث تؤثر الخبرات المباشرة في كفاءة الفرد الذاتية فإذا تمكن الفرد من إنجاز مهام صعبة سابقاً فإن هذا يشعره بكفاءة ذاتية عالية أما الفرد الذي لديه خبرات إخفاق سابقاً فإن هذا الأمر يقوده إلى الإحباط في أداء مهام لاحقة حيث أن حل مشكلة ما وإدراك العلاقة بين الجهد والنتيجة تؤدي إلى رفع معتقدات الكفاءة الذاتية لدى الفرد حيث أن أحساسه بقوة الكفاءة الذاتية من خلال خبرات النجاح السابقة يدفعه في حالات الفشل أو عدم المقدرة على الإنجاز في المهام الصعبة إلى تفسير ذلك بنقص الجهد [37].

كذلك فإن الإقناع اللفظي أو الخبرات الرمزية والت تتم من خلال المحيطين بالفرد تعد من أهم مصادر الكفاءة الذاتية، فمن خلالها يقوم المحيطين بالفرد بإقناعه بأنه قادر ويستطيع النجاح بمهمة ما إذا بذل جهداً مناسباً، الأمر الذي يعمل على تحفيز الفرد للقيام بمهام صعبة ومختلفة عن ما كان يعتاد عليه، وعليه فإنه يجب أن يكون مصدر الإقناع ذا مصداقية عالية وعندما يأتي الإقناع من شخص موثوق به فإن لذلك تأثير كبير على تقديره لقدراته وكفاءته الذاتية التي يتمتع بها [38].

كما يرى الدافع للتعلم في مثابة الطلاب، وفضولهم وأدائهم، والدافع الداخلي هو المشاركة من أجل المتعة أو الارتياح الناتج عن أداء عمل ما، ومع زيادة الدافع الداخلي، يتم تعلم الكفاءة الذاتية لإنجاز المهام وتبدأ العمليات النشطة التي تؤدي إلى فهم أعمق وخلق الكفاءة؛ والكفاءة الذاتية هي الاعتقاد الشخصي بقدرة المرء على تنفيذ الاستراتيجية لتحقيق أهداف محددة، وقد اكتشف أحد العلماء أن الكفاءة الذاتية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالدافع الداخلي للطلاب، بينما اكتشف علماء آخرون أن الزيادات في جهد الطالب ومعدل الأداء تزداد مع زيادة الكفاءة الذاتية [39].

الكفاءة الذاتية الخاصة بالموضوع والذي ينبع من المنزل والمدرسة وتجارب الأقران؛ يميل الطلاب ذوو الكفاءة الذاتية العالية إلى المشاركة بلهفة، والإصرار على مواجهة التحدي، وبذل جهد أكبر للوصول إلى هدف، في حين يميل الطلاب ذوو الكفاءة الذاتية المنخفضة إلى التركيز على أخطاء الماضي وتقليل جهودهم في مواجهة المهام الصعبة؛ وتلعب تصورات الطلاب لكفاءتهم الذاتية في التعلم دوراً مهماً في تحفيز الطلاب ومشاركتهم [30].

الكفاءة الذاتية لدى الطلاب المعاقين عقلياً:

يسمح التصنيف الذاتي لأولئك الذين يتشاركون نفس الهوية الاجتماعية بزيادة الإسقاط الاجتماعي وبالتالي ينظرون إلى الآخرين الذين يشاركون هذه الهوية على أنهم أكثر تشابهاً ويصبحون بعد ذلك مقياساً أكثر بروزاً لتشكيل معتقدات الكفاءة؛ ويربط هذا التنبؤ بالطلاب المعاقين عقلياً، ينتج تصنيف الإعاقه هوية اجتماعية من خلال التصنيف الذاتي، في المقابل، سيتم إدراك تشابه الطلاب الذين يحملون نفس التصنيف من خلال الإسقاط الاجتماعي، وبالتالي، يوفرون تأثير نمذجة متفوق على الكفاءة الذاتية للفرد؛ وسوف تؤثر وساطة الكفاءة الذاتية على أداء الطلاب، حيث أن الكفاءة المدركة هي مؤشر جيد للنتائج الأكاديمية [31].

وتتأثر الكفاءة الذاتية للطلاب المعاق عقلياً تجاه مهمة معينة بالعوامل السياقية المحيطة بهذه المهمة بالإضافة إلى تصورات الطالب حول قدرته على التكيف مع هذه العوامل؛ وتساهم العوامل المؤثرة على الكفاءة الذاتية في تعقيد استخدام أحكام الكفاءة لتحفيز الطلاب المعاقين عقلياً، وتفترض النظرية المعرفية الاجتماعية أن الأشخاص ليسوا مدفوعين بالقوى الداخلية أو المحفزات الخارجية، ولكن من خلال النموذج التبادلي الثلاثي الذي يتفاعل فيه السلوك والعوامل المعرفية والبيئة، ووفقاً للأدبيات، فعوامل التأثير الاجتماعية والثقافية هي المتغيرات التي تتمتع بتأثيرات قوية على الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً [32].

وتعد الكفاءة الذاتية من أهم مفاهيم المهمة في تفسير السلوك الإنساني حيث ظهرت على يد العالم الأمريكي ألبرت باندورا كمفهوم معرفي يساهم في تغيير السلوك ويرى باندورا أن الكفاءة الذاتية تعد بمثابة مראה معرفية فهي مؤشر لمدى قدرة الفرد على التحكم في أفعاله الشخصية، وهي من أهم الأحكام التي يصدرها الفرد على قدراته لتنظيم وإنجاز الأعمال التي تتطلب تحقيق أنواع واضحة من الأداء، حيث أنها تحقق نتيجة مناسبة فيما يخص تقدير المرء لقدراته الخاصة والتعرف على كل ما يستطيع القيام به [33].

وتتركز أهمية الكفاءة الذاتية في أنه وعن طريقها يتوقع الفرد لفاعليته الذاتي أن يحدد طبيعة السلوك الذي سيقوم به، وبالتالي يحدد مقدار الجهد الذي سيبدله ودرجة المثابرة التي سيبدلها في مواجهة المشكلات التي تعترضه، فضلاً عن دورها في بناء الشخصية المتزاوية المتكاملة في أبعادها، وخصائصها من خلال المنهج الدراسي والأنشطة المدرسية وفعاليتها وما يرافقها من إرشاد وتوجيه ورعاية لمتطلبات النمو وجاياته الإنسانية، مما يحقق للطلاب اتلصحة النفسية التي تعد غاية ووسيلة في حياة سليمة [34].

مما سبق تتضح أهمية الكفاءة الذاتية كونها العمليات المسؤولة عن التغيير والتي تحدث من خلال إحساس الطالب المعاق عقلياً بالكفاءة أو الإتيقان الشخصي لمهمة ما، وهذا يشمل معتقدات الطالب المعاق عقلياً في قدرته على إدارة مسار العمل الضروري لإكمال المهمة على الرغم من الظروف المتغيرة؛ وقد بينت الأبحاث أن معتقدات الكفاءة الذاتية تساهم بشكل كبير في

مجموعات صغيرة في عملية حل المشكلات أيضاً بتأثيرات إيجابية على عملية حل المشكلات في المراحل المتأخرة من التطور العقلي، وأوضحت الدراسات العلاقة البارزة بين الدعم المقدم للطلاب المعاق عقلياً من مجموعة الأقران من خلال تبادل الأفكار في العمل التعاوني، وتحسين جهود الطلاب المعاقين عقلياً وكفاءتهم الذاتية [43].

وبالطبع فإن هناك ضرورة من تعليم التلميذ المعاق عقلياً وتدريبه بالعديد من الطرق لأن ومع الأسف الشديد يظهر الطلاب الذين يعانون من الإعاقات العقلية الميل الشديد نحو اللعب والبعد عن الدراسة والاستذكار مما يهدد فرصهم في التعلم والتحسين من مستواهم العقلي، الأمر الذي يوضح مدى أهمية إيجاد طرق ووسائل واستراتيجيات حديثة تمكنهم من التعلم وتنمية حواسهم ومهاراتهم الحياتية وإكسابهم السلوكيات الاجتماعية، ولكن بشكل شيق وممتع، حيث أن استخدام استراتيجيات التعلم معهم يعد أمراً لا غنى عنه.

ونظراً لكون الطلاب ذوي الإعاقة العقلية لهم الحق في أن ينعموا بالقدر الكافي من التعليم، فإن هناك ضرورة من أن تستخدم لتعليمهم وسائل وأساليب تعلم مختلفة ومتميزة وليس تعليمهم عن طريق التلقين ومن ثم اللوم عليهم إذا لم يتلقوا القدر الكافي أو يتعلموا المطلوب مهم، بل لا بد من استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التعلم والاتجاهات العالمية المتغيرة والتقنيات الحديثة التي تساهم في تطوير العملية التعليمية المقدمة لهم، لما لها من تأثير على رغبتهم في التعلم وتعلقهم به [44].

ويرى الباحث أنه يمكن تعزيز معتقدات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً من خلال الإقناع الاجتماعي، ويمكن للتشجيع الإيجابي مع التعليقات المحددة التي تقدم أدلة شفوية تدعم قدرة الفرد على إتقان مهمة معينة، دعم الطالب للانخراط في مستويات أعلى من الجهد المطلوب للنجاح، لذلك، قد يُفترض أنه عندما يصادف الطالب المعاق عقلياً تحدي أكاديمي كبير يلعب المعلمون والأقران الداعمون دوراً مهماً في تشجيعه على بدء الجهد والمثابرة حتى ينجح.

4. الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات التي تناولت استراتيجيات التعلم النشط مع الطلاب المعاقين عقلياً

هدفت دراسة الشمري [11] إلى بناء برنامج باستخدام استراتيجيات التعلم النشط، والتعرف على مدى فعالية هذا البرنامج على التحصيل الدراسي والكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم في مدارس التربية الفكرية بدولة الكويت، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم في الصف الخامس الابتدائي بدولة الكويت، واشتملت عينة الدراسة على (20) تلميذ منهم، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي كمنهج للدراسة، واستعانت بمقياس وكسلر الكويتي لذكاء الطفل (الإصدار الثالث) والاختبار التحصيلي لمادة اللغة العربية ومقياس الكفاءة الاجتماعية وبرنامج التعلم النشط كأدوات للدراسة، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: أن أساليب التعلم النشط وإستراتيجياته تصلح للأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم الذين يعانون من انخفاضاً في التحصيل الدراسي وقصوراً في الكفاءة الاجتماعية، وأن استراتيجيات التعلم النشط ساعدت على تهيئة ظروف مناسبة للتعلم وتنمية السلوكيات

ويرى الباحث أن الكفاءة الذاتية التي يتمتع بها الطلاب في قدرتهم على إنجاز المهمة تحدد مقدار جهدهم ومثابرتهم في مواجهة العوائق، ويلعب المعلمون دور مهم في تنمية الكفاءة الذاتية للطلاب، وبما أن الكفاءة الذاتية قد تؤثر على التحصيل الدراسي فإن قدرة المعلمين على معالجة الكفاءة الذاتية للطلاب بشكل مباشر يمكن أن يكون لها تأثير كبير على أداء الطالب مثل تأثير التعليم المباشر للمهارات والمعرفة، ومن المهم للمعلمين التركيز على الكفاءة الذاتية للطلاب لأنه بمجرد تثبيت الكفاءة الذاتية الإيجابية أو السلبية يمكنها ألا تتغير، ويفترض أيضاً أن الكفاءة الذاتية للمعلمين في التدريس قد تؤثر على الكفاءة الذاتية للطلاب وتنمية المعرفة.

دور استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الكفاءة الذاتية لدى الطلاب المعاقين عقلياً:

نظراً لأهمية الكفاءة الذاتية كعامل مؤثر على تحصيل الطلاب المعاقين عقلياً، حيث أنها تتعلق بمعتقدات الطالب بشأن قدرته على إنجاز المهام وأنها تؤثر على التحمل والطموح والأداء والأخلاق والنجاح، فيجب القيام بجهود لتحسين الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً وهو ما يمكن إنجازه من خلال تحسين عملية التعلم باستخدام استراتيجيات مثل التعلم النشط والتعلم القائم على المشكلات، وهي استراتيجيات من شأنها تحسين الكفاءة الذاتية للطلاب المعاق عقلياً والتي تؤدي بدورها إلى تحسن التحصيل.

ولقد أستحوذ تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، والتلاميذ المعاقين عقلياً على الكثير من الاهتمام وذلك منذ الفترة الأخيرة في القرن الماضي، وذلك تشجيع مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، حتى يتمكن الجميع من المساهمة في بناء المجتمع، كل ذلك حسب ما تسمح به قدراته وإمكاناته، وكذلك إتاحة فرص التكيف النفسي والاجتماعي لهذه الفئة، وذلك عن طريق تقديم العملية التعليمية باستراتيجيات التعلم النشط التي تساعد في تعليم هذه الفئة من الطلاب [40].

كما إن استراتيجيات التعلم النشط تعمل على تنمية الكفاءة الذاتية بشكل كبير فالقراءة والحديث والإصغاء يعملون على رفع وعي الطالب للاهتمام بكفاءته الذاتية، كما أن بناء برامج تدريبية لتنمية مستوى الكفاءة الذاتية بناء على إستراتيجية القراءة يحسن من قدرات الفرد وينمها كما ينمي تقديره لذاته، كما أن استراتيجيات التعلم النشط ترفع من مفهوم الكفاءة الذاتية لدى الفرد وتزيد من إستيعابه القرائي وقدراته على التحصيل الأكاديمي [41].

وبعاني الكثير من الطلاب المعاقين عقلياً من تدني مستواهم الأكاديمي وضعف قدرتهم في استخدام اللغة أو الاتصال اللغوي، والسبب في ذلك أن استراتيجيات التدريس التي يتعلمون من خلالها تمثل عامل مهم جداً في تنمية قدراتهم العقلية والإستيعابية، حيث أن الاستراتيجيات المعتمدة عادة ما تركز على الحفظ والاستظهار وعد التمييز بين الطلاب، مما يؤثر على مستوى عقلية وكفاءة الطالب، لذلك فإن استراتيجيات التعلم التي تعتمد على التفكير والتكنولوجيا واستخدام التطبيقات الحديثة يمكن أن تكون فرصة لهم لتنمية قدراتهم العقلية ورفع مستويات الكفاءة الذاتية لديهم [42].

وتقوم بعض استراتيجيات التعلم النشط كالتعاون بين المجموعات على التعلم التعاوني، وتتضمن المساءلة الفردية، والاستقلالية المتبادلة، والتفاعلات المباشرة، والتقييم المستمر لعملية التعلم، ومن فوائد التعاون في الفصل المساعدة في زيادة مهارات حل المشكلات؛ ويتمتع العصف الذهني في

فعالية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً ناصر الزهراني

وأجرى روبرتو وآخرون [46] دراسة هدفت إلى وصف مهارات التفكير النقدي والكفاءة الذاتية لدى الطلاب في المدرسة الثانوية كأثر لمنهج الوسائط المتعددة التفاعلية؛ وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي العلوم والطلاب في ست مدارس ثانوية في منطقة شمال لامبونج؛ واشتملت عينة الدراسة على (12) معلم و(31) طالب؛ واعتمد الباحثون على منهج تطوير البحث القائم على الاختبارات؛ وقد أظهرت الدراسة العديد من النتائج، كان أهمها: أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والبعدي في نتائج مهارات التفكير النقدي والكفاءة الذاتية لصالح الاختبار البعدي.

واستقصت دراسة عبد الرازق [8] الوقوف على مدى فاعلية برنامج تدريبي قائم على عادات العقل المستندة إلى نظرية جانبي الدماغ في تنمية مهارات الكفاءة الذاتية لدى الطلاب المعلمين بقسم التربية الخاصة بجامعة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية، والتعرف على مقدار إسهام تلك العادات في تنمية مهارات الكفاءة الذاتية، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب قسم التربية الخاصة بكلية التربية والآداب بجامعة الحدود الشمالية في العام الدراسي 2013-2014م، واشتملت عينة الدراسة على (69): طالب منهم، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي كمنهج للدراسة، واستعانته بمقياس عادات العقل ومقياس السيطرة الدماغية ومقياس الكفاءة الذاتية كأدوات للدراسة، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: ارتباط الكفاءة الذاتية مع عادات العقل ارتباطاً إيجابياً فكلما زادت عادات العقل زادت الكفاءة الذاتية، وفاعلية البرنامج التدريبي وما يتصف به من مواصفات ساعدت على تنمية الكفاءة الذاتية باستخدام عادات العقل لدى الطلاب.

5. الطريقة والإجراءات

أ. منهج الدراسة:

تم اتباع المنهج شبه التجريبي في الدراسة الحالية حيث تم اختيار مجموعة من الطلاب المعاقين عقلياً بالمرحلة المتوسطة بمدينة الرياض وتقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة قوام كل منهما (20) طالب.

ب. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من (40) طالب من الطلاب المعاقين عقلياً بالمرحلة المتوسطة بمدينة الرياض وتقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة قوام كل منهما (20) طالب.

فروض الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية التحقق من صحة الفرض التالي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارات الكفاءة الذاتية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لصالح متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية.

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً (إعداد الباحث).

الهدف من المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى قياس الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً بالمرحلة المتوسطة بمدينة الرياض.

وصف المقياس:

يتضمن مقياس الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً بالمرحلة المتوسطة الأبعاد الآتية والتي يقيسها المقياس المعد في الدراسة الحالية:

والمهارات الاجتماعية المرغوب فيها، ومن ثم نمو الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال، فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في زيادة التحصيل الأكاديمي لدى التلاميذ، وفي زيادة دافعيتهم إلى التعلم، وارتفاع مستوى التحصيل الدراسي لديهم.

وتناولت دراسة جبر [10] إعداد برنامج قائم على التعلم النشط لتنمية مهارات التفكير الأساسية وخفض قصور الانتباه لدى التلاميذ المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، والكشف عن فاعلية البرنامج القائم على التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الأساسية وخفض قصور الانتباه لدى التلاميذ المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، وتكون مجتمع الدراسة من جميع التلاميذ المعاقين عقلياً القابلين للتعلم ممن تتراوح نسبة ذكائهم بين (55-75)، واشتملت عينة الدراسة على (8) تلاميذ منهم، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي كمنهج للدراسة، واستعانته باختبار مهارات التفكير الأساسية ومقياس تقدير قصور الانتباه وبرنامج قائم على التعلم النشط كأدوات للدراسة، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى التلاميذ المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، واستخدام التعلم النشط أسهم في جعل دور التلميذ إيجابياً في العملية التعليمية.

وأقام ديفراج وآخرون [45] دراسة هدفت إلى تنفيذ استراتيجيات التعلم النشط في دورة الصيدلة المطلوبة وتقييم تأثيرها على معرفة الطلاب وثقتهم في التواصل مع المرضى الذين يعانون من انخفاض محو الأمية الصحية؛ وتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب كلية الصيدلة المشاركين في دورة 3- credit المطلوبة بعنوان تعزيز الصحة ومحو الأمية؛ واشتملت عينة الدراسة على (76) طالب؛ واعتمد الباحثون على المنهج شبه التجريبي القائم على الاختبارات؛ وقد أظهرت الدراسة العديد من النتائج، كان أهمها: أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي في معرفة الطلاب بمحو الأمية الصحية لصالح الاختبار البعدي، وأن إستراتيجيات التعلم النشط قد ساهمت في اكتساب الطلاب للمعرفة الجديدة بدرجة كبيرة.

ثانياً: الدراسات التي تناولت الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً

هدفت دراسة حماد [1] إلى التعرف على العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة للطلاب المعلمين ببرنامج التربية الخاصة والاتجاه نحو ذوي صعوبات التعلم، والتعرف على الفروق في كل من الكفاءة الذاتية المدركة والاتجاه نحو ذوي صعوبات التعلم لدى الطلاب المعلمين المسجلين في التدريب الميداني ببرنامج التربية الخاصة في ضوء متغير الجنس، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب التدريب الميداني بمرحلة البكالوريوس بقسم التربية الخاصة مسار "صعوبات التعلم" جامعة نجران، واشتملت عينة الدراسة على (40) طالباً وطالبة منهم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي كمنهج للدراسة، واستعانته بمقياس الكفاءة الذاتية ومقياس الاتجاهات نحو ذوي صعوبات التعلم وبرنامج التدريب الميداني كأدوات للدراسة، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين الكفاءة الذاتية المدركة وبين الاتجاه نحو ذوي صعوبات التعلم، فكلما كانت الكفاءة الذاتية لدى الطلبة المعلمين عالية كلما كان اتجاههم إيجابياً نحو ذوي صعوبات التعلم، وأن الكفاءة الذاتية تلعب لدى الفرد تلعب دوراً هاماً في عمليات التخطيط والتنفيذ ومعالجة المهام الصعبة.

1. البعد الأول: المهارات المعرفية والأكاديمية.
 2. البعد الثاني: مهارات الثقة بالنفس.
 3. البعد الثالث: المهارات الاجتماعية.
 4. البعد الرابع: المهارات السلوكية.
 5. البعد الخامس: المهارات الوجدانية.
- وفي ضوء ما سبق تم صياغة (47) مفردة تمثل الصورة المبدئية للمقياس بحيث تقيس هذه العبارات الأبعاد الخمسة السابقة.
- تم عرض المقياس على مجموعة من السادة المحكمين لتحديد مدى ملاءمة كل مفردة للبعد الذي تنتهي إليه ومعرفة مدى وضوح كل مفردة من حيث الصياغة، وعدد المفردات في البعد الواحد وفي ضوء ذلك تم تعديل بعض
- العبارات في ضوء آراء بعض السادة المحكمين، كما تم حذف بعض العبارات التي لم تصل نسبة الاتفاق عليها 80%، حيث وصلت عدد عبارات المقياس بعد هذا الإجراء إلى (40) عبارات موزعة على الأبعاد المختلفة للمقياس.
- حساب صدق وثبات مقياس مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً:
 أولاً: صدق المقياس:
 تم حساب صدق الاتساق الداخلي وفقاً لاستجابات أفراد العينة وقوامها (40) طالب؛ وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه العبارة من أبعاد المقياس كما يوضح نتائجها جدول (1) التالي:

جدول 1

معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه العبارة من أبعاد المقياس

البعد الأول: "المهارات المعرفية والأكاديمية"					
معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
.590**	7	.785**	4	.699**	1
		.689**	5	.632**	2
		.606**	6	.675**	3
		البعد الثاني: "مهارات الثقة بالنفس"			
.700**	14	.717**	11	.577**	8
.544**	15	.675**	12	.620**	9
.653**	16	.486**	13	.645**	10
		البعد الثالث: "المهارات الاجتماعية"			
.676**	23	.724**	20	.609**	17
.411**	24	.693**	21	.543**	18
		.552**	22	.640**	19
		البعد الرابع: "المهارات السلوكية"			
.455**	31	.745**	28	.579**	25
.468**	32	.720**	29	.604**	26
		.581**	30	.635**	27
		البعد الخامس: "المهارات الوجدانية"			
.475**	39	.525**	36	.462**	33
.554**	40	.596**	37	.380*	34
		.462**	38	.546**	35

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) * دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)

يتبين من جدول (1) السابق أن معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه المفردة من أبعاد المقياس جاءت جميعها دالة إحصائياً، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم عالية حيث تراوحت في البعد الأول: "المهارات المعرفية والأكاديمية" بين (.590-.785)، أما في البعد الثاني: "مهارات الثقة بالنفس" فقد تراوحت معاملات الارتباط بين (.486-.717)، بينما تراوحت معاملات الارتباط في البعد الثالث: "المهارات الاجتماعية" بين (.411-.724)، أما في البعد الرابع: "المهارات السلوكية" فقد تراوحت معاملات الارتباط بين (.455-.745)، أما في البعد الخامس: "المهارات الوجدانية" فقد تراوحت معاملات الارتباط في البعد الثالث: (.380-.596)؛ بينما تراوحت معاملات الارتباط في البعد الثالث: (.462-.546).

ثانياً: ثبات المقياس:
 تم حساب ثبات المقياس المعد في الدراسة الحالية بحساب ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية للمقياس، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول 2

معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس

م	البعد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	البعد الأول: المهارات المعرفية والأكاديمية	7	.963

فعالية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً ناصر الزهراني

2	البعد الثاني: مهارات الثقة بالنفس	9	.966
3	البعد الثالث: المهارات الاجتماعية	8	.960
4	البعد الرابع: المهارات السلوكية	8	.966
5	البعد الخامس: المهارات الوجدانية	8	.972
	المجموع	40	.954

يتضح من الجدول (2) السابق أن قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس جاءت بقيم عالية حيث تراوحت قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس بين (.960-972) وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس (.954)؛ وتشير هذه القيم من معاملات الارتباط بن الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية لأبعاد المقياس

من معاملات الثبات إلى صلاحية المقياس للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجه والوثوق به.

كما تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معامل الارتباط للمقياس ككل والأبعاد الفرعية له، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول 3

معاملات الارتباط بن الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية لأبعاد المقياس

م	البعد	معامل الارتباط
1	البعد الأول: المهارات المعرفية والأكاديمية	.935**
2	البعد الثاني: مهارات الثقة بالنفس	.921**
3	البعد الثالث: المهارات الاجتماعية	.958**
4	البعد الرابع: المهارات السلوكية	.918**
5	البعد الخامس: المهارات الوجدانية	.867**

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)

للتأكد من تجانس العينتين (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) قبل تطبيق استراتيجيات التعلم النشط تم تطبيق مقياس مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً تطبيقاً قبلياً على المجموعتين التجريبية والضابطة (عينة الدراسة الحالية) وتم استخدام اختبار "ت" لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين والجدول (4) يوضح ذلك:

يتبين من الجدول (3) السابق أن قيم معاملات الارتباط لأبعاد المقياس بالدرجة الكلية له جاءت بقيم مرتفعة حيث تراوحت بين (.867-958**)، وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يدل على توافر درجة عالية من الصدق البنائي لأبعاد المقياس.

التطبيق القبلي لأدوات الدراسة:

الجدول 4

قيمة "ت" للفروق بين متوسطات درجات القياس القبلي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في أبعاد مقياس مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً وفي المقياس ككل

البعد	المجموعة	ن	م	ع	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المهارات المعرفية والأكاديمية	ضابطة	20	30.7	3.80	0.752	0.603
	تجريبية	20	31.6	3.97		غير دالة
مهارات الثقة بالنفس	ضابطة	20	21.8	2.90	0.929	0.121
	تجريبية	20	23.2	3.90		غير دالة
المهارات الاجتماعية	ضابطة	20	27.8	3.60	1.555	0.235
	تجريبية	20	28.3	4.10		غير دالة
المهارات السلوكية	ضابطة	20	31.5	3.80	0.674	0.723
	تجريبية	20	32.6	5.30		غير دالة
المهارات الوجدانية	ضابطة	20	27.04	5.30	0.584	0.562
	تجريبية	20	29.10	5.80		غير دالة
المقياس ككل	ضابطة	20	138.84	19.40	1.086	0.283
	تجريبية	20	144.80	23.07		غير دالة

من الجدول (4) يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في أبعاد مقياس الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً وفي المقياس ككل مما يدل على تجانس المجموعتين.

إجراءات الدراسة:

قام الباحث بتطبيق إجراءات الدراسة الحالية على النحو التالي:

- 1- إعداد مقياس مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً وحساب صدقه وثباته
- 2- تقسيم الطلاب أفراد عينة الدراسة الحالية إلى مجموعتين إحداهما تجريبية وعددها (20) طالب والأخرى ضابطة وعددها (20) طالب.
- 3- تطبيق مقياس مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً على المجموعتين تطبيقاً قبلياً للتأكد من تكافؤ العينتين باستخدام اختبار "ت".

6. النتائج

تنص فروض الدراسة على أنه: فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد مقياس مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً بين متوسطات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لصالح متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في أبعاد مقياس مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً وفي المقياس ككل بعد تطبيق برنامج الدراسة عليهم والجدول (5) يوضح ذلك:

الجدول 5

قيمة "ت" للفروق بين متوسطات درجات القياس البعدي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في أبعاد مقياس الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً وفي المقياس ككل

البعده	المجموعة	ن	م	ع	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
البعده الأول	ضابطة	20	39.26	3.50	9.93	0.01
	تجريبية	20	45.96	4.40		
البعده الثاني	ضابطة	20	27.39	5.50	12.54	0.01
	تجريبية	20	38.30	4.40		
البعده الثالث	ضابطة	20	38.95	3.03	7.58	0.01
	تجريبية	20	46.23	3.41		
البعده الرابع	ضابطة	20	35.73	4.75	8.70	0.01
	تجريبية	20	46.80	2.20		
البعده الخامس	ضابطة	20	34.82	3.51	8.10	0.01
	تجريبية	20	42.07	3.13		
المقياس ككل	ضابطة	20	176.15	20.29	14.63	0.01
	تجريبية	20	219.36	17.54		

كما تتفق مع ما قد توصلت إليه نتيجة دراسة ديفراج وآخرون [45] التي أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي وأن إستراتيجيات التعلم النشط قد ساهمت في اكتساب الطلاب للمعرفة الجديدة بدرجة كبيرة.

ملخص النتائج

ويتمثل ذلك في عرض أبرز النتائج التي توصل إليها البحث فيما يتعلق بالإجابة على تساؤلاته وتحقيق أهدافه، على النحو التالي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في أبعاد مقياس الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً وفي المقياس ككل مما يدل على تجانس المجموعتين.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) في أبعاد مقياس مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً وفي المقياس ككل بين متوسطات درجات القياس البعدي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح متوسط درجات المجموعة التجريبية مما يدل على فعالية استخدام إستراتيجيات التعلم النشط في زيادة مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً أفراد عينة المجموعة التجريبية.

7. التوصيات

- 4- تطبيق استخدام إستراتيجيات التعلم النشط على عينة المجموعة التجريبية.
- 5- تطبيق مقياس مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً تطبيقاً بعدياً وذلك للكشف عن فعالية استخدام إستراتيجيات التعلم النشط في رفع مستوى مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً لدى (عينة المجموعة التجريبية).
- 6- معالجة البيانات إحصائياً من خلال مقارنة متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي.
- 7- التوصل إلى نتائج الدراسة وتفسيرها.

يتضح من الجدول (6) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) في أبعاد مقياس مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً وفي المقياس ككل بين متوسطات درجات القياس البعدي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح متوسط درجات المجموعة التجريبية مما يدل على فعالية استخدام إستراتيجيات التعلم النشط في زيادة مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً أفراد عينة المجموعة التجريبية.

ويمكن تفسير ذلك بأن استخدام أنشطة وإستراتيجيات التعلم النشط تساعد الطلاب المعاقين عقلياً على تحسين مستوياتهم المعرفية والأكاديمية كما أنها من خلال التفاعل مع الآخرين تزيد من مهاراتهم الاجتماعية ومهارات الثقة بالنفس، وبالتالي يسهم هذا في تعزيز مستويات مهارات الكفاءة الذاتية لديهم.

وتتفق تلك النتيجة مع ما أشارت إليه نتيجة دراسة دراسة الشمري [11] التي توصلت إلى أن أساليب التعلم النشط وإستراتيجياته تصلح للأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم الذين يعانون من انخفاضاً في التحصيل الدراسي وقصوراً في الكفاءة الاجتماعية، وأن إستراتيجيات التعلم النشط ساعدت على تهيئة ظروف مناسبة للتعلم وتنمية السلوكيات والمهارات الاجتماعية المرغوب فيها، ومن ثم نمو الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال، فاعلية إستراتيجيات التعلم النشط في زيادة التحصيل الأكاديمي لدى التلاميذ، وفي زيادة دافعيتهم إلى التعلم، وارتفاع مستوى التحصيل الدراسي لديهم.

فعالية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الكفاءة الذاتية للطلاب المعاقين عقلياً ناصر الزهراني

في مؤسسات الإيواء في (ينبع-المدينة المنورة-تبوك)، مجلة الخدمة الاجتماعية، 1(61):315-289.

[16] الصديقي، صباح (2016م). فاعلية الذات لدى أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً: دراسة استكشافية بالمركز الطبي التربوي للأطفال المتخلفين عقلياً بمدينة تشرت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصد مرياح، الجزائر.

[17] المالكي، يحيى دماس (2018). درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ التعلم النشط من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين، مجلة كلية التربية، 34(10):648-670.

[18] أمبوسعيدي، عبد الله بن خميس: الحوسنية، هدى بنت على (2016). إستراتيجيات التعلم النشط 180 إستراتيجية مع الأمثلة التطبيقية، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.

[20] أحمد، أسامة محمد (2018). دور المعلم في توظيف استراتيجيات التعليم النشط في تنمية التفكير لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، مجلة القراءة والمعرفة، 24(204):195-226.

[21] سيد، أسامة محمد (2016). أساليب التعليم والتعلم النشط، ط1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية.

[22] ابن ياسين (2013). استراتيجيات التعلم النشط وتنمية عمليات العلم: الأهمية والمعوقات من وجهة نظر معلمات العلوم، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 2(44):47-104.

[23] أسعد، فرح (2017). استراتيجيات التعلم النشط، ط1، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية.

[24] بكري، سهام عبد المنعم (2015). التعلم النشط "تجربة ناجحة في علاج صعوبات القراءة والكتابة"، ط1، دار الكتب، جمهورية مصر العربية.

[25] نوبي، أحمد محمد (2014). تصميم المحتوى الإلكتروني في ضوء مبادئ التعلم النشط وأثره في تحسين طرق التعلم والدافعية نحو التدريب لدى المعلمين، تكنولوجيا التعليم، 24(4):27-51.

[27] الدليمي، محسن مخلف (2018). التعلم النشط والاستماع التذوقي، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، 31(31):135-146.

[28] الأنصاري، فوزية عبد الله (2017). أثر التعلم النشط على التعلم الذاتي، مجلة الإستواء، 5(5):229-282.

[29] نصر، ربحاب عبد العزيز (2016). أثر استخدام استراتيجية المراقبة الذاتية على تنمية التحصيل والكفاءة الذاتية في العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية مضطربي الانتباه مفرطي الحركة، المجلة المصرية للتربية العلمية، 19(4):159-204.

[33] عبد السلام، منه الله سالم (2019). فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنمية الكفاءة الذاتية لدى عينة من أطفال المصابين بالسمنة، مجلة دراسات الطفولة، 22(82):81-90.

[34] الشريف، محمد يوسف (2014). الحاجات الإرشادية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية لدى طلبة المرحلة الأساسية، جرش للبحوث والدراسات، 15(2):156-172.

[35] عباس، فردوس خضير (2016). توقعات الكفاءة الذاتية للمرشدين والمرشدات في محافظة الديوانية، مجلة العلوم الإنسانية، 23(3):1-21.

ضرورة الاستفادة من مقياس مهارات الكفاءة الذاتية للمعاقين عقلياً الذي اعتمدت عليه الدراسة الحالية وتطبيقه في العديد من الدراسات التجريبية مع استراتيجيات أخرى ومقارنة نتائجه بنتائج الدراسة الحالية.

ضرورة توفير البرامج والتدريبات والأنشطة المختلفة التي تؤدي إلى تنمية الكفاءة الذاتية لدى الطلاب المعاقين عقلياً في البيت والمدرسة.

ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تستخدم مواد تعليمية تعتمد على الوسائط المتعددة التفاعلية في شكل نص، وصور، وفيديو، ورسوم بيانية، لتعزيز الكفاءة الذاتية للمعاقين عقلياً.

ضرورة الاكتشاف المبكر للطلاب المعاقين عقلياً الذين يعانون قصوراً في الكفاءة الذاتية، واتخاذ جميع الإجراءات الوقائية في الوقت المناسب.

ضرورة جذب انتباه الطلاب المعاقين عقلياً من خلال استراتيجيات التعلم النشط التي تنمي تفكيرهم، وتساعد على تنمية استيعابهم ومعارفهم.

إشراك الطلاب المعاقين عقلياً في كل نشاط دراسي، من خلال إضافة المزيد من استراتيجيات التعلم النشط إلى مخزون التدريس

ضرورة تصميم دورات تدريبية لجذب الطلاب المعاقين عقلياً الذين لديهم جميع أنماط التعلم في بعض الوقت على الأقل.

المراجع

أ. المراجع العربية

[1] حماد، محمد أحمد (2018م). فاعلية التدريب الميداني لطلاب برنامج التربية الخاصة على كفاءتهم الذاتية المدركة واتجاهاتهم نحو الطلاب ذوي صعوبات التعلم، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 7(2):1-18.

[4] عمار، منى محمود (2014م). فاعلية برنامج قائم على التعلم النشط لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى عينة من المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، مجلة القراءة والمعرفة، 15(152):113-136.

[6] السيد، أسامة محمد (2016م). أساليب التعليم والتعلم النشط، ط1: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق.

[7] النجار، سميرة عبد السلام (2016). استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم اللازمة للمعاقين عقلياً القابلين للتعلم، مجلة العلوم التربوية، 24(3):286-310.

[8] عبد الرازق، محمد مصطفى (2015م). فاعلية برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في تنمية الكفاءة الذاتية للطلاب بقسم التربية الخاصة، مجلة كلية التربية، 3(39):475-567.

[10] جبر، رضا جبر (2016م). فاعلية برنامج قائم على التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الأساسية وخفض قصور الانتباه لدى التلاميذ المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، مجلة كلية التربية، 16(6):154-240.

[11] الشمري، حمد محمد (2016م). فاعلية برنامج قائم على التعلم النشط في تنمية التحصيل الدراسي والكفاءة الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم في مدارس التربية الفكرية بدولة الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 160(160):217-271.

[14] العواد، ورود عبد الرازق (2019م). الكفاءة الذاتية المدركة: دراسة مقارنة بين الطلبة الموهوبين وغير الموهوبين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

[15] الجني، الهام بنت عبد الكريم (2019م). دور الأخصائي الاجتماعي في مؤسسات غيواء المعاقين عقلياً: دراسة وصفية للأخصائيين الاجتماعيين

- [12] Alharbi, A. A. M., & Yang, C. (2019). Impact of Active Learning on Mathematical Achievement: an Empirical Study in Saudi Arabia Primary Schools. *Journal of International Business Research and Marketing*, 4(3), 43-51.
- [13] Gomez-Vela, M., Verdugo, M. A., Gil, F. G., Corbella, M. B., & Wehmeyer, M. L. (2012). Assessment of the self-determination of Spanish students with intellectual disabilities and other educational needs. *Education and training in autism and developmental disabilities*, 47(1), 1-16.
- [19] Roehl, A.; Reddy, S. L. & Shannon, G. J. (2013). The Flipped Classroom: An Opportunity To Engage Millennial Students Through Active Learning Strategies, *Journal of Family & Consumer Sciences*, 105(2): pp. 44-49.
- [26] Gerard, J. G.; Knott, M. J.; Lederman, R. E. (2012). Three Examples Using Tablet Technology in an Active Learning Classroom: Strategies for Active Learning Course Design Using Tablet Technology, *Global Education Journal*, (4): pp. 91-114.
- [30] Martin, D. P. & Rimm-Kaufman, S. E. (2015). Do student self-efficacy and teacher-student interaction quality contribute to emotional and social engagement in fifth grade math?, *Journal of School Psychology*, 53, pp. 359-373.
- [31] Jodrell, D. (2010). Social- identity and self-efficacy concern for disability labels, *Psychology Teaching Review* 16(2): pp. 111-121.
- [32] Al Fawair, A. M. J. O.; Al Khateeb, J. M. S. & Al-Wreikat, Y. A. A. S. (2012). Developing the Concept of Perceived Competence among Students with Learning Disabilities, *Journal of Educational and Developmental Psychology*, 2(2): pp. 127-133.
- [39] Banfield, J. & Wilkerson, B. (2014). Increasing Student Intrinsic Motivation And Self-Efficacy Through Gamification Pedagogy, *Contemporary Issues In Education Research*, 7(4): pp. 291-298.
- [43] Abdullah M., A. A. & Yang, C. (2019). Impact of Active Learning on Mathematical Achievement: an Empirical Study in Saudi Arabia Primary Schools, *Journal of International Business Research and Marketing*, 4(3): pp. 43-51.
- [45] Devraj, R.; Butler, L. M.; Gupchup, G. V. & Poirier, T. I. (2010). Active-Learning Strategies to Develop Health Literacy Knowledge and Skills, *American Journal of Pharmaceutical Education*, 74(8): 1-9.
- [46] Roberto, A.; Suyatna, A.; Jalmo, T. & Rosidin, U. (2018). SKILLS AND SELF EFICACY AMONG SECONDARY STUDENTS IN INTERACTIVE MULTIMEDIA LEARNING, A paper presented at (The 3rd SHIELD International Conference), (3): 150-155.
- [36] عدودة، صليحة (2015). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالإلتزام للعلاج وجودة الحياة المتعلقة بالصحة لدى مرضى قصور الشريان التاجي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة.
- [37] الجهورية، فاطمة بنت سعيد؛ الظافري، سعيد بن سليمان (2018). علاقة الكفاءة الذاتية الأكاديمية بالتوافق النفسي لدى طلبة الصفوف من 7-12 في سلطنة عمان، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 12(1): 162-178.
- [38] كرماش، حوراء عباس (2016). الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، (29): 527-544.
- [40] شحاته، حسن سيد؛ جاب الله، على سعد؛ بحيري، عطاء محمد؛ زغاري، محمد فتحي (2018). المهارات اللغوية الوظيفية اللازمة للمعاقين عقلياً بمرحلة الإعداد المهني بمدارس التربية الفكرية، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 3(1): 96-128.
- [41] العلوان، أحمد؛ المحاسنة، زنده (2011). الكفاءة الذاتية في القراءة وعلاقتها باستخدام استراتيجيات القراءة لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 7(4): 399-418.
- [42] عبد السلام، سميرة أبو الحسن؛ محمد، خالد بكري؛ حسنين، محمد رفعت (2016). استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم اللازمة للمعاقين عقلياً القابلين للتعلم، العلوم التربوية، 3(3): 286-309.
- [44] الجدي، مروة عدنان (2012). أثر توظيف بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس العلوم على تنمية المهارات الحياتية لدى طلبة الصف الرابع في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر – غزة.
- ب. المراجع الأجنبية
- [2] Yusuf, M. (2011). The impact of self-efficacy, achievement motivation, and self-regulated learning strategies on students' academic achievement. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 15, 2623-2626.
- [3] Smith, C. V., & Cardaciotto, L. (2011). Is active learning like broccoli? Student perceptions of active learning in large lecture classes. *Journal of the Scholarship of Teaching and Learning*, 11(1), 53-61.
- [5] Rocher, A. R. D. (2018). Active learning strategies and academic self-efficacy relate to both attentional control and attitudes towards plagiarism. *Active Learning in Higher Education*, 1-14. <https://doi.org/10.1177/1469787418765515>
- [9] Cicuto, C. A. T., & Torres, B. B. (2016). Implementing an active learning environment to influence students' motivation in biochemistry. *Journal of Chemical Education*, 93(6), 1020-1026.

THE EFFECTIVENESS OF USING SOME ACTIVE LEARNING STRATEGIES IN DEVELOPING THE SELF-EFFICACY SKILLS OF MENTALLY HANDICAPPED STUDENTS

NASSER ATTIAH AL-ZAHRANI

ABSTRACT *The present research aimed to reveal the effectiveness of the use of some active learning strategies in developing self-efficacy skills among intellectually disabled students. The study sample included (40) intermediate-school intellectually disabled students in Riyadh City, who were divided into an experimental and a control group, with each of them consisting of (20) students. The study adopted the quasi-experimental approach as the research methodology and used the Scale of Self-Efficacy for Intellectually Disabled Students (designed by the researcher) and some active learning strategies as the research instruments. The study yielded many results, the most important of them were the following: There were statistically significant differences at the significance level of (0.01) in the dimensions of the Scale of Self-Efficacy for Intellectually Disabled Students and in the scale as a whole between the mean scores for the experimental group and the controlling group, in favor of the mean score of the experimental group, which indicates the effectiveness of using active learning strategies in increasing the self-efficacy skills among intellectually disabled students in the experimental group sample. The researcher presented several recommendations, the most important of them were the following: the necessity of benefiting from the Scale of Self-Efficacy for Intellectually Disabled Students that the present research used and applying it in several experimental studies with other strategies and comparing their results with those of the present research.*

KEYWORDS: *active learning – self-efficacy skills – intellectually disabled students.*

* Assistant Professor, Department of Special Education, Al-Baha University